

## مقدمة :

تعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المؤشرات التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، وذلك للاعتقاد بأن الاهتمام بتنشئة الطفل ورعايته اهتمام بالمستقبل، وإذا كان طفل اليوم هو رجل المستقبل فإن إعداد الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور في المستقبل.

فأطفال اليوم هم أمل المستقبل، حيث يقع على عاتقهم مستقبلاً مهمة النهوض بالمجتمع والرقى به، وهم المداخل الحقيقية إلى عالم الغد بكل آماله وأمانيه وبكل تحدياته وتطلعاته، هذا بالإضافة إلى أنه في مرحلة الطفولة يتم رسم ملامح شخصية الأطفال مستقبلاً، ففي هذه المرحلة تتكون وتشكل العادات والاتجاهات والقيم وتنمو الميول والاستعدادات، وتُصقل المهارات، أي أنها تكون القاعدة الأساسية لتكوين جذور تربية الطفل، كما أنها تعد حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان، فهي أهم المراحل العمرية والمرآة التي يُرى من خلالها جيل الأمة.

وحيث تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في بناء شخصية الفرد، وتشكيل وعيه وتوجيه سلوكه، إذ أن الفرد في هذه المرحلة يكون قابلاً للتأثير والتوجيه والتشكيل، واكتساب خصائص المواطنة الصالحة التي تجعل منه عضواً نافعاً في مجتمع المستقبل، مجتمعات العلم والمعرفة. لذا فقد اهتمت الكثير من المؤسسات الاجتماعية به وأخذت على عاتقها مسئولية رعايته وتنشئته ومن بين أهم هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة.

فالأسرة تعتبر منظمة تربية لها منهجها الجاد في تنشئة أبنائها وذلك لأنها مؤسسة تربية ثقافية اجتماعية تقوم بالعديد من الأدوار التي تقوم بها مؤسسات

المجتمع المختلفة بغرض تربية وإعداد أفراد المجتمع فهي بهذا المعنى تعتبر المؤسسة الجامعة لكل تلك المؤسسات الاجتماعية المختلفة، كما أنها الصورة التي تعكسها المرأة للمجتمع الكبير الذي يحتويها، أي هي المجتمع بعينه مصغراً بدرجة تصغير كبرى.

لذا يمكن القول بأن الأسرة تقع عليها مسئولية التنشئة الأولى للفرد، وهذه المسئولية تفرض عليها القيام بالتبعات الملقاة على عاتقها تجاه المجتمع وأولى هذه التبعات أن تضع الأساس والقاعدة التي يبني عليها الطفل دعائم شخصيته وإنسانيته في مراحل نموه المختلفة، وذلك بتنشئته وتعليمه العادات والاتجاهات التي يتطلبها التعايش والتفاعل مع المجتمع الأكبر.

وفي سبيل تحقيق ذلك، تقوم الأسرة بالعديد من الأدوار في مجالات تربية الطفل المختلفة كمجال التربية (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، البيئية، الأخلاقية، الجمالية)، وهي تلك المجالات التي سوف يقتصر المؤلف على تناولها في هذا الكتاب.

ومع أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في مجالات تربية الطفل هذه، إلا أن هناك اتفاقاً على أن تربية الطفل عملية صعبة معقدة وليست سهلة بسيطة كما يتصور البعض، ومن هذا المنطلق فإن هناك ما يشبه الإجماع على ضرورة وجود مؤسسات تربوية معينة تتكفل بتربية الأطفال وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم وللمراحل نموهم، خاصة وأن كثيراً من الآباء ليس لديهم القدر الكافي من المعرفة والخبرة بأسس وأساليب تربية الطفل تربية سليمة.

من هنا ظهرت مؤسسة تربوية أخرى تتحمل مع الأسرة مسئولية تربية وتنشئة الأطفال وهي المدرسة، حيث تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي تشارك البيت والمجتمع بجميع أجهزته في تحمل مسئوليات التنشئة الاجتماعية للأفراد وإعدادهم لمواجهة الحياة.

فالعملية التربوية لا تتم في المدرسة وحدها، أو في المنزل وحده، بل تتم في إطار اجتماعي تربوي متكامل، تشكل فيه المدرسة والأسرة بعدين أساسيين من أبعاد العملية التربوية.

لذا يقوم المؤلف في هذا الكتاب بتناول مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، انطلاقاً من أن التكامل بين الأسرة والمدرسة في مجالات تربية الطفل يعد من الضرورات التربوية لتحقيق النمو المتكامل للطفل، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التربوية ومواجهة التغيرات السريعة وتقليل الفقد في العملية التربوية.

### المؤلف